وان امتنع عليه الامكان بالذات والامكان بالغير ايضا ولم يتفطنوا بان الواجب بالذات كما انه واجب
الوجود بالذات واجب بالقياس الى الممكنات المستندة اليه وهي ايضا واجبة الحصول له تعالى كان كل
وجود ذاتها وابطل وجوده ثم لو تصور ههنا موجود اخر وممكنات اخرى مستندة الى واجب وجود
اخر لكان لما ذكروه وجه صحة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وذلك لان وجوب وجود الاشياء ما ينشأ
منه تعالى فكان لها وجوب بالغير الذي هو مبدعها وموجبها فكذا لها وجوب بالقياس الى ذلك
الغير ووجوب له ايضا اذ الوجوب بالقياس الى الغير ضرورة تحقق الشيء بالنظر الى الغير على سبيل
الاستدعاء الذاتي ويرجع الى ان الغير يابى الا ان يكون الشيء واجب الحصول سواء كان من جهة
الاقتضاء والفيضان او من قبيل الحاجة الذاتية والاستدعاء الافتقاري من حيث كون الشيء
رشح الوجود ظل النجوهر استنادي الحقيقة تعلق الذات وهذا لا ينفك عن كون الشيء واجب
الحصول للغير الذي هو ينبوع فيضه وسحاب رشحه وبحر بلاه فالممكن مع ذاته بالامكان والجواز
ومع جاعله التام بالوجوب والضرورة سواء اخذ هذا اللصوق والالتحاق والالتجاء من قبل ذاته
الفاقرة الرشحية التعلقية او من قبل اقتضاها مبدعه الفياض الوهاب الباسط على من يشاء
بغير حساب فالحق ان اضافات ذات الواجب تعالى الى الممكنات ونسبة الخلاقية القيومية اليها
واضواءه الساطعة على الذوات القابلة للوجود ليست متاخرة عن تلك المهيات الممكنة وليست
اضافته كسائر الاضافات التي يكون بين الاشياء ويكون متاخرة عن المنسوب والمنسوب اليه بل
انما يكون مصداق صفاته الاضافية ذاته بذاته يعني ان نفس ذاته بذاته كافية لانتزاع المنسوب والنسبة و
اليه فكان بعلمه الاجمالي الكمالي بعلم جميع الاشياء ونسبتها واضافتها اليه تعالى وبقدرته التامة

الكاملة

الكاملة يقيم جميع المقدورات فكذا ذاته كافية في انتزاع جميع اللواحق وكيفية لحوقها ونسبتها و
اضافتها اليه تعالى فليس في عالم الالهية وصقع الربوبية شيء من المعاني العدمية كالعدم والامكان و
القلق والهزل والحدوث والزوال والتجدد والتصرم والفقر والعجب من الشيخ وشدة توغله
في العلوم وقوة حدسه وذكائه في المعارف انه قصر ادراكه عن فهم هذا المعنى واعجب من ذلك انه
مما قد تفطن به في غير الشفا حيث ذكر في التعليقات ان الاشياء كلها واجبات للاول تعالى وليس هناك
امكان البتة وفي كتاب اثولوجيا المنسوب الى المعلم الاول تصريحات واضحة بان الممكنات كلها
حاضرة عند المبدأ الاول على الضرورة والبت واما ما يترى من تجدد الاشياء وتعاقبها وتغيرها
وهذا بالقياس الى بعضها دون حقيقة الوجود فان الزوال والغيبة عن بعض الموجودات لا يستلزم الزوال
والغيبة عن بعض اخر فكيف عن حقيقة الوجود المحيط بجميع الاشياء الحافظ لكل المراتب والاغاء وسيأتي
تحقيق هذا المقام عن ذي قبل ان شاء الله تعالى **فصل** في ان واجب الوجود واحد لا بمعنى ان نوعه منحصر
في شخصه على ما توهم اذ لا نوع لحقيقة الوجود كما مر فمجرد كونه متشخصا بنفس ذاته لا يوجب استحالة واجب
وجود اخر من دون الرجوع الى البرهان كما زعم بعض الناس حيث قال ان ما بينا من ان التعين نفس
حقيقته يكفي في اثبات توحيده فان التعين اذا كان نفس مهية شيء كان نوعه منحصرا في شخصه بالضرورة
وانما قلنا لا يكفي في ذلك لاحتمال الوهم ان يكون هناك حقايق متخالفة واجبة الوجود تعالى كل منها
نفس حقيقته فلا بد مع ذلك من استيناف برهان على نفي واجب الوجود في معنى واجب الوجود
فنقول لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لكانا مشتركين في هذا المفهوم ومتغايرين بحسب ذاتيهما
بامر من الامور وبانه الامتياز اما ان يكون تمام الحقيقة في شيء منهما فيكون وجوب الوجود المشترك

الكلام في براهين التوحيد